- **المحاضرة الثانية: التمثيل والتحليل النفسي**

عملية تفسير الاحلام من اجل الوعي بدوافعها العميقة اللاشعورية ، هي جزء من عملية التحليل النفسي ، التي يقترب الممثل منها ، عند قيامه بتحليل شخصية ما ، يوم بأدائها تقتضي تحليلا لنفسه ايضا على حد سواء ، ليزيل ما قد يعيقه نفسيا عن الاداء ، مع اختلاف عمق التحليل لصالح علم النفس .

لكن ما نفتقده نحن ، وما هو متاح للممثل هو القدرة على تجسيد هذا الحلم مهما انغمس في عجائبيته . بمعنى اخر ، هو قادر على تفريغ اللاشعور واظهار بعض مكبوتاته الى العلن . انه قادر على ان يعيش هو حالة التحول الذاتي العجيبة بطرق درامية تشبه الحلم ، من معطيات الواقع الى اللاشعور – او الوجه الاخر للحياة ، المليء بانفعالات وافكار هي على درجة كبيرة من العمق والفاعلية والاهمية في تفسير حياتنا الشعورية ، ثم ينقلها الى الاخرين الواقعين تحت تأثير العرض – الحلم – باستدعائهم هم ايضا الى المشاركة ، وتفريغ رغباتهم بالتحول وحاجاتهم اللامعلنة الى كسر حاجز الوعي المسلط كالسيف للعبور فوق كل ما هو اعتيادي وممل . ومن ثم شحنهم بطاقة التغيير واعادة الثقة اليهم بوجود اخر اجمل ، قادرين بان يعيشوا عن طريقه ، حرية اعادة انتاج معايير الطبيعة والنظام الاجتماعي ، وتقليدها ومحاكاتها وتشويهها وانتهاكها . وهذا يفسر ما يكمن وراء ذلك الاندماج ، او حتى التوحد العقلي والوجداني والعصبي ، مع الشخصيات ، في عروض مميزة . او ذاك العشق الذي يصل حد الوله لممثلي هذه الشخصيات المسرحية .

ان ما يقوم به الممثل من اطلاق للكبت ، عندما يحلل الشخصية (الدور) ويعيد خلقها يلتقي بلا شك بعمل المعالج ، او المحلل النفسي . لكن الفرق انه يركز انتباهه على لا شعوره هو بالذات ، ويستمع لصوت الكبت ، ليمنحه قوة التعبير الفني بدل ان يبكمه بنقد الوعي ، وهو بذلك يعلم من استبطان نفسه ما يعلمه المعالج النفسي من مرضاه : القوانين التي تتحكم باللاشعور ، لكنه لا يجد ضرورة الافصاح عنها ، ولا حتى ادراكها بوضوح ، بل هي تندمج بإبداعاته .

اما عالم النفس فيستخلص هذه القوانين من مرضاه ، ومن تحليل اعمال هذا المبدع . وبهذا يكون الممثل قد احسن فهم اللاشعور ، كمن يقوم بالتحليل النفسي . لكن لكل اهدافه ، فهي جمالية عند الممثل ، وعلاجية عند المختص النفسي . وهي تلتقي حتما ، اذا ما اشبعت انتاجاتهما اصال.

الواجب : قراءة وتلخيص مسرحية هاملت ... تأليف : وليم شكسبير

ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ..

تحليل الدوافع النفسية الباعثة لتردد شخصية هاملت .